عودة تجارة وترويج الألعاب النارية يضع السؤال لمصلحة من؟

عودة الألعاب النارية في أوساط المجتمع في غياب الرقابة المسئولة

انتشرت في الآونة الأخيرة الألعاب النارية والطماش رغم اختفائها والحد منها منذ سنوات، بحيث اقتصرت على الأعياد والمناسبات مثل الأعراس واستقبال الحجاج وكان يتم استخدام بعض المفرقعات بعد الحصول على تصريح وبالذات في المدن الرئيسية وأمانة العاصمة، وبعد الاحتفال بنجاح العملية لفخامة الرئيس في السعودية وإطلاق الألعاب النارية واحتفال الناس بسلامته، عادت الألعاب النارية والطماش وبشكل كثيف وعادت تجارته وبيعه من دون أي رقيب فأصبحت تباع في الحواري والشوارع والأزقة بأمانة العاصمة وأصبحت تتاجر في كل المحلات والدكاكين حتى لدى البساطين من دون أن يتصدى أحد لهذه الظاهرة لما تسببه من أضرار وإزعاج على مدار اليوم والليلة بحيث أصبحت في متناول أطفالنا وشبابنا وتطلق في كل الأوقات.

- انفلات في الرقابة على انتشار ظاهرة الألعاب النارية والمفرقعات

تحقيق/نجلاء الشعوبي

في الآونة الأخيرة أيضاً اختفت عملية التوعية من أضرار هذه الألعاب وتراجعت الإجراءات الأمنية من دون أن تعطي مبرراً لذلك مما جعل هذه الظاهرة تزداد يوماً بعد يوم برغم أن العاصمة تعمها أقسام الشرطة التي يتوجب عليها أن تقوم بدورها في الحد من تجارة وبيع وممارسة إطلاق الطماش والألعاب النارية الثقيلة منها والخفيفة سواء بين الأطفال أو بين فئة الشباب الذين يفضلون إطلاق هذه الألعاب في الليل وبين الحارات والأزقة ومن سطوح المنازل بدون أي مناسبة، والأطفال الذي يطلقون الألعاب النارية (القريح) بين زحام وتجمعات الناس، فيتعرض الناس من نساء وشيوخ وأطفال للأذى دون أي ذنب، سميرة الحيمي طالبة تسرد حادثة تعرضت لها أثناء مرورها في أحد الشوارع حيث أنها كانت تمر آمنة ففوجئت برزمة من الطماش بين أقدامها تشتعل وتتفرقع فأصابها الذعر ولحق بها أذى جسدي ونفسي حيث احترقت عباءتها من الأسفل واختراق قدميها إلى أصابعها .. وتقول بأنها لم تستطع تحديد من رمى عليها ذلك أو من أي جهة إلا أن الغرض هو الأذى بالدرجة الأولى، وهذا ما أكده الحاج لطف الديلمي على أنه بعد خروجه من المسجد تفاجأ بسقوط إحدى المفرقعات النارية القوية ألقاها عليه مجموعة من الأطفال ثم فروا هاربين و تسببت بإصابته بحروق خفيفة بعد أن أحرقت جزءاً من ثوبه وتعرض بعدها لنوبة سكر شديدة.

يقول الحاج لطف الديلمي: إن عودة الطماش والألعاب النارية مسئوليتها تعود إلى الجهات الأمنية التي لم تتخذ أي خطوات للحد من هذه الظاهرة ومعاقبة من يمارسها ويتاجر بها لأنها تقلق السكينة.

المواطن عادل المطري، يقول بأنه يضغط على أولاده بعدم شراء هذه الألعاب النارية إلا أنه غالباً ما يجدهم يحملونها ويلعبون بها في غيابه نتيجة تواجدها في الدكاكين والمحلات بل أن تجارتها لم تقتصر على المحلات أو الدكاكين بل الأطفال بدأوا في المتاجرة بها وبيعها وبكميات كبيرة ومتنوعة من دون أي رقابة لا من الأسرة أو عقال الحارات أو المجالس المحلية أو أقسام الشرطة فالكل مشترك في هذه الظاهرة الخطيرة والمؤذية، ويضيف: يجب على الجهات المعنية أن تتخذ إجراءات فاعلة للحد من هذه الظاهرة التي بلغت مداها من الإزعاج والأذى بين الناس.

تجارة

ومن جانب التجارة والترويج لهذه الألعاب والمفرقعات يوضح عبدالله القملي، وهو تاجر تجزئة للألعاب النارية بأن هذه التجارة كانت محاصرة ومراقبة من وقت لآخر ويتم مصادرة البضائع في أغلب الأوقات في ظل صعوبة الحصول على تصريح لبيعها بل قد تنفذ عقوبات من غرامات أو حبس، إلا أنه في الآونة الأخيرة حصل شيء من التهاون في المراقبة نتيجة انشغال الجهات الأمنية لمسائل أكثر أهمية إلى جانب الطلب الشديد لهذه الألعاب النارية والمفرقعات للاحتفالات الرسمية والتي تزيد مع أخبار سلامة الرئيس وتعافيه، فيتم بيع كميات هائلة من هذه المفرقعات وبكافة الأنواع لمجموعات كبيرة من الناس ويأتي عقال الحارات أنفسهم لشرائها حيث تتنافس الحارات في طريقة الاحتفالات وبالطبع تكون هذه الاحتفالات في أوقات معينة إلا أن هذا الأمر خلق نوعاً من الانفلات وأصبحت متاجرة الألعاب النارية تجارة مربحة بحيث أني أبيع أكثر من خمسة إلى عشرة كراتين متوسطة وكبيرة الأحجام، إلى جانب أن هناك الموزعين الذين يوزعون البضائع على التجار وترويج البضائع من خلال أطفال في الشوارع والأسواق ، ورغم خطورة هذه الظاهرة وأضرارها على الناس وبالذات صغار السن، إلا أنها تجارة مربحة ومطلوبة في الفترة الأخيرة، وانتشارها يعود للمجتمع كاملاً من أولياء الأمور والجهات المعنية وغيرها.

تأثيرات نفسيه وجسدية

والسؤال الذي أضعه: كيف تعود انتشار ظاهرة الألعاب النارية والمفرقعات أمانة العاصمة أمام صمت وعدم المبالاة من قبل الجهات الأمنية التي لم تحد من انتشارها وبيعها بشكل عام؟

ورغم الحضر الذي كان ينفذ على تجارة وتسويق وتوريد هذا النوع من الألعاب النارية إلا أنها خرجت للأسواق بشكل كبير وكأنها كانت مخزنة وبكميات كبيرة مما يثير القلق من زيادة الضحايا وبالذات بين الأطفال.. هذا ما أشار إليه الدكتور محمد هاشم صاحب عيادة جراحية بوسط أمانة العاصمة، إلى أن معدل استقبال العيادة يومياً من الأطفال المصابين بحروق أو إصابات من حوادث الألعاب النارية من ٦-٣ أطفال يومياً، مؤكداً بأن هذه الألعاب تسبب بحروق وجروح تتفاوت في درجة خطورتها وعمقها، إلى جانب تورمات في اليدين والوجه، وقد يتعرض البصر للالتهابات نتيجة الدخان أو الشرارات الناتجة من المفرقعات بالذات عند صغار السن الذين يكونون أكثر عرضة لهذه المخاطر، وتكون لها آثار نفسية غير محمودة كونها تولد العنف لدى الطفل وتربي فيه غريزة العداء، وبالتالي تنعكس على سلوكه وشخصيته مستقبلاً».

ويضيف: «الأصل تربية النشء وغرس روح السلام، ولذا علينا التوعية بمخاطر هذه الألعاب اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً».

عمال على باب الله:

مع الأزمة أطفالنا ينامون جوعى لا كهرباء ولا غاز ولا عمل.. هل هذه هي الحياة

عصفت الأزمة بأحوال الناس وصار الوضع إلى واقع بائس.. التهم حيويتهم وإقبالهم على الحياة.

تحقيق/ وديع العبسي

يقول ناجي – عامل على باب الله «أرغمت أطفالي الأربعة أكثر من ليلة على النوم جوعى بعد أن عجزت أمهم عن إعداد الطعام الذي كان عبارة عن قليل من البطاط فقط هو المتوفر بسبب نفاذ الغاز فمن أين لي قيمة (دبة غاز) وصل قيمتها إلى ٣٠٠٠ ريال في السوق السوداء».

ناجي يعمل (سباكا) لكنه حسب قوله أجبر نفسه على تعلم الكثير من الأعمال لتأمين دخل يومي يسد به رمق أطفاله فصار يعمل (بناء ومبلط ومليّس) وأي أعمال أخرى تطلب منه ورغم ذلك فإنه منذ أكثر منذ ثلاثة أشهر يعيش شظف العيش.. يقول ناجي «مع الازمة كنت ظهيرة كل يوم أعود وقد جمعت من بائعي الخضار ما يشبه الصدقة واليوم نحن في شهر رمضان المبارك وقد زاد الوضع بؤسا لا عمل ولا مساعدات».

ويقول علي عبدالوهاب «نحن أيدنا ثورة الشباب من أول انطلاقتها لأنها كانت تدعو إلى تغيير عيشة الفساد والوساطة ونخيط بعض المتنفذين وقلة فرص العمل وتدني الخدمات وفجأة تحولنا إلى سياسة وقتل وتقطع، لا عاد ماء ولا غاز ولا كهرباء، والموظفون ضابحون وإحنا اللي على باب الله نلقط أرزاقنا من (الجولات) ضبحنا بعدهم ولا عاد لقينا ما نأكل.. الله يخارجنا من هذه المحنة».

توتر

ذلك من مظاهر تأثير الأزمة التي منها أيضا ما وجدناه لدى الطفل رامز.. يقول رامز وهو طالب في الخامس الأساسي «كنت زعلان لأنني لم استمتع مع بقية زملائي وأصدقائي بالإجازة الصيفية التي عشناها بتوتر ورعب وكنت كل يوم أقول بكره سنخلص من هذه المشاكل، واليوم أصبحت قلق على السنة الدراسية الجديدة.. أنا ناجح إلى الصف السادس بتفوق».

يقول سيف والد رامز «في مثل هذا الوقت تقريبا تتهيأ المدارس لتسجيل الطلاب بينما العام حتى الآن ولا خبر عن التسجيل، وحتى إذا تم الإعلان عن بدء التسجيل لا اعلم هل أسجل رامز في نفس المدرسة البعيدة عن المنزل أم أقوم بتحويله إلى مدرسة أخرى، ومع ذلك لا أعتقد أن الآباء سيكونون آمنين على أطفالهم».

التكافل المفهوم الاجتماعي

مع الأزمات أيضا ما أروع أن نعود إلى أخلاقيات المسلم فنعزز من اللحمة المجتمعية ونعمل على تماسك المجتمع وبث الأمل في أوصاله وقد دعانا الله سبحانه وتعالى أن لا نجعل للإحباط واليأس طريقا إلى حياتنا وان نظل نرجو رحمته فلا نقنط من ذلك مهما كان فإنما الابتلاء امتحان يختبر به الله مدى صبر عبيده وكيفية تعاملهم مع هذا البلاء، وكذا الحال في تأخير إجابة الدعاء.

الواضح في هذا السياق انه ومع تأثر معيشة الناس وشعورهم بعدم الاستقرار نجد هناك من ينكر على نفسه أخلاق الرجل المسلم وقيم المواطن الصالح المحب لوطنه والمنتمي لمجتمعه ليستبدل ذلك بثقافة الشطارة، فتجد منهم من يتاجر بأقوات الناس ومنهم من يعبث بموصلات الكهرباء وهذا يتقطع للمواد النفطية وووو كل هذا وهو يعلم أن أثرها سيكون على معيشة الناس وهو منهم.

ومن قراءة مسار حياة المجتمعات ومعطيات الأحداث فيها يتبين أن فقدان الشعور بالوطن وبالجماعة في سلوك الأفراد والمجتمع يسهم في التخفيف من وطأة أي أحداث، وإن كان من الطبيعي تفاعل التأثير في تفاصيل الحياة.. فمع التأثير في الجانب المعيشي ما أسمى أن نعود فنتمثل بما دعانا إليه ديننا الإسلامي من تكافل، ومن حب للوطن والمجتمع.

والحقيقة لم يترك الإسلام شيئا إلا وحدد فيه منافذ إلى تحول يبدد عتمة وقعه على الحياة وتعكيرها لصفو معيشة الناس وفي حال كالذي نعيشه هذه الأيام لأسباب داخلية وخارجية حيث الاقتصاد أثر بصورة سلبية واضحة على مستوى حياة الناس جعل الإسلام التكافل طريقا إلى تخفيف وطئ الهم على الجميع، وجعل لمبدأ التكافل أشكال واضحة ومحددة كالزكاة، وأخرى استفادت من تعاليمه فجاءت كنتيجة لاجتهادات محمودة كالصناديق، والجمعيات، والنجدة بالدعم في مواضع مختلفة وجميعها تنتهي إلى نتيجة واحدة هي التكافل الاجتماعي.

لقد ظهر مفهوم التكافل الاجتماعي في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.. يقول الله تعالى في كتابه الكريم [إنما المؤمنون إخوة] □سورة الحجرات آية]١٠ ، ويقول سبحانه وتعالى [والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض] □سورة التوبة، آية ..[٧١كما ورد في السنة الكثير من الأحاديث التي تحث المسلمين على التآخي و الإيثار من أجل الآخرين.. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا).. وقال عليه الصلاة والسلام (مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى).. كما قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)...

قلق على المستقبل وأفق مجهول ونحن وقود الأزمة

الطفل رامز :لم استمتع بالإجازة الصيفية وقلق على العام الدراسي الجديد

كفالة الجماعة

يذهب الباحث الدكتور محمد أحمد الصالح في دراسته حول التكافل الاجتماعي إلى أن التكافل يقع على أنواع منه التكافل السياسي، والتكافل الاقتصادي، والتكافل الاجتماعي، والأخير كما جاء للباحث «يقصد به أن يكون أفراد الشعب في كفالة الجماعة ،وأن يكون كل ذي سلطان وكل قادر كفيلاً في مجتمعه، أي أن التكافل الاجتماعي معناه هو أن يكون كل أفراد المجتمع متلاقين على المحافظة على مصالح كل فرد منهم، ودفع الضرر عنه».. ويؤكد في خاتمة بحثه بأن الشريعة الإسلامية عملت على تحقيق روح التكافل الاجتماعي ووضعت أسسه وقواعده، بل وطبقته فعلاً بين أفراد أمة الإيمان، حتى أصبح التكافل من السمات البارزة للمجتمع الإسلامي، وإن التكافل الاجتماعي يسود العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم تتسع دائرته لتشمل العائلة بأكملها، ثم تتسع أكثر فأكثر لتشمل العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم بأسره، وانه من خلال الأخوة في الدين يستقر مبدأ التكافل رباطاً وثيقًا يجمع أخوة الإيمان، مستشهداً بتطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا المبدأ في بداية بناء مجتمع الإسلام الأول بالمدينة وذلك بمؤاخاته بين المهاجرين والأنصار.

في مجتمع التكافل

بل إن عظمة هذه القيمة وتأثيرها جعلت من غير الصحيح أن مجتمعا يدخل التكافل في ثقافته وأخلاقه الدينية يكون فيه حتى مسألة التسول بالنسبة للمحتاجين.. يقول عبد الله السّحْت أحد علماء الأزهر الشريف في كتابه (سلوكيات مرفوضة في شهر رمضان والعيدين).

إن التسول لا يجوز في المجتمع المسلم القائم على قاعدة التكافل والتراحم، والتعاطف والمودة بين أفراده.